

تفسير القرطبي {سورة فاطر} {7} {276} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اولم يسيروا في الارض في يوم ينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وان كانوا اشد
منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات - 00:00:00

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان علينا قديرا ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دار ولكن يؤخرهم الى اجل - 00:00:51

مسمي ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اجلهم فإذا الله كان بعباده الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتابه وارسل علينا افضل الرسل
وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:01:46

والللة الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول اولا يسيروا
في الارض الم يمرروا ما حل بمن قبلهم من الدمار والهلاك - 00:02:49

فيعتبروا ويعلم قدرتنا وعقوبتنا لمن عصانا اولا هؤلاء الذين كفروا وخالفوا رسل الله يسيروا في الارض يسافروا ويذهبوا الى الاماكن
التي فيها قائمة الى قيام الساعة من تدميرهم واهلاكم وتغيير الحال عليهم - 00:03:16

وبيوتهم خاوية ابارهم معطلة اثارهم لا زالت باقية مما يدل على قدرتنا واحذنا لمن عصانا وكفر بنا الله ينتبه هؤلاء ويستعملوا
عقولهم بعد ان يمشوا ويسافروا في الارض بعقولهم وبابصارهم وبصائرهم - 00:03:47

حال الذين كفروا من قبلهم وماذا فعلنا بهم؟ والنتيجة يبادر كل واحد بالتوبة يبادر كل واحد بالرجوع الى الله وخطورة المعاصي انها
لا تختص باصحابها المعاصي اذا استشرت وتفشت واصبحت واهرة - 00:04:29

هذا لا يختص بالظالم الجميع يأخذهم ذلك اذا الم يسر هؤلاء كفار قريش ومن جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ووقفوا في وجه
دعوه كيف حال كيف كان عاقبته؟ اي حالهم وما هم - 00:04:58

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ثمود بو صالح وشعيب هؤلاء كل جماعة كفرت وزادت على الكفر ذنوبا اخرى او بقت واهلكت
واصبحت عبرة لمن يعتبر و كانوا اشد منهم قوة والحال ان هؤلاء الذين اهلكناهم - 00:05:21

وأوقعنا بهم كانوا أقوى منهم اشد منهم قوة الاولى قوم صالح قوم شعيب وخطورة المعاصي ان يجعل يتضرران ابن ادم ولو لا
البهائم لم ترزق اخطر شيء المعاصي تمنع القطر تنزع البركة - 00:05:49

تأكد كراهيته تجد اسرة عقلاه لكن بعضهم لا يسلم على بعض السبب والذنوب عقلاه وكل واحد عاقل واخوان وابناء عم كل واحد
يجلس الشهور على الشهور لا يسلم ويتقاطعون سبب الذنوب - 00:06:28

تجد المطر لا ينزل سببه الذنوب تجد الانسان عنده مال وعنده ولد وعنده خير لكن لا ينتج لدينه سبب الذنوب ما عنده انتاج اربعة
وعشرين ساعة يدخل عليه اجر قليل - 00:06:52

نتيجة للذنوب يضيع وقته في النظر في الواقع وفي القنوات الهاابطة وفي الكلام الذي لا فائدة فيه اربعة وعشرين ساعة ولكن تجد
الاجر قليل جداً لأنه اجر دقيقة دقيقة لأنه عمل خمس دقائق في اربعة وعشرين ساعة - 00:07:12

ولو كان استغل هذا يكون ايش كل هذا من الذنوب تجد الانسان يقوس قلبه سبب من الذنوب. قساوة القلب سببها الذنوب ومن اخطر

ما نواجهه عدم الاهتمام باكل الحال اخطر شيء يواجه المسجد ان يأكل الحرام - 00:07:34
النداء اكل الحرام قسى القلب فاذا قسى القلب ما يقدر يغض بصره عن الشهوة ما يقد يغض صمعه عن شهوة السمع ما يقدر يمسك
لسانه عن الكلام شهوة الكلام الذي يجعله يمسك هذا قوة الايمان وصفاء ايش - 00:07:58
فاذا اكل الحرام اسود القلب فاذا سود القلب نرجو الله السلامة والعافية سهولة على العبد ما لا الذنوب فاذا عمل الذنوب جاءت
الحجب الذنوب تدعو للذنوب. يعمل ذنب اخر. الذنب يدعوه للذنب - 00:08:20
سيكون كالكوز فيبعدين لا يصلني ولا يصوم ولا يبر بواليه ولا يكرم جيرانه. ولا يترك الربا ولا يتترك الغيبة ولا النميمة. ويغرق في
الشهوات والمعاصي فيهلك اذا الجبال من الحصى - 00:08:46
والذي ينتبه من الذنوب الصغار يسلم من الكبار والذي لا ينتبه يغرق في الصغار تكون له الصغار كبار وقد يخاف صاحب العصيان عند
الممات سلب الايمان ما يسلب الايمان هو - 00:09:06
الاغراق في المعاصي يموت عيادة بالله يأتيه الشيطان عند الموت ويكتفه يقول لو تکفرانا انجيك انا افعل لك لذلك اخطر شيء هو
المعاصي لانها يضعف ايمان الانسان وتعلقه بالدنيا - 00:09:32
ليكن عرضة لسلب الايمان عرضة للشقاوة ذلك يقول لهم اولم يسروا هؤلاء كفار قريش واتباعهم في الارض فينظروا بابصارهم
وبابصارهم كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كيف حال الذين من قبلهم؟ ماذا عملنا بهم - 00:09:54
منهم من ارسلناه عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وكان هؤلاء اشد منهم واستجماع - 00:10:18
وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض لا يغلبه شيء ولا يقف في وجهه شيء في السماوات ولا في الارض وكل
الكون في السماوات والارض ولا يعجزه شيء في السماوات والارض. اذا لا يعجزه شيء - 00:10:42
انه كان جل وعلا علينا قدير لا يخفى عليه صلاة المصلي ولاء كفر الكافر ولا تقي ولا نفاق المنافق لا يخفى عليه الذي ينافق لا يخفى
عليه والذي يخلص ويصلبي في بيته ويتصدق سرا - 00:11:04
ويخاف ربه ويطيعه ويختلف من النار. ويرغب في الجنة لا يخفى عليه والذي يرى الدين يتسلط به الاقوياء على الضعاف ويراه فيون
الشعوب ومخدللناس عن العمل وعن ان يأخذوا شهواتهم لا يخفى عليهم - 00:11:32
وما اراده في خلقه يكون امره اذا اراد شيئاً ان يقول له من هذه الصفات اليه من صالح ان يطاع من هذه الصفات؟ اليه من
الخطر ان يعصى؟ هذه صفات الله - 00:11:56
وهذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دوني بل الظالمون في ضلال بعيد اذا الله لا يعجزه شيء وهو عليم بنيات خلقه وسيجاري
كلا بعمله قدير ما اراده يقول اذا اراد شيئاً - 00:12:19
ان يقول له كوفي كول والجملة صالحة للترغيب والترهيب وهذا من اعجاز القرآن فمن اتقى الله هنينا له ومن عصى الله يا ويله قدير
هنئا للمتقين ويا ويل العاصي ثم قال جل وعلا - 00:12:45
ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهر همب له حرف امتناع الامتناع لو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على فلم
يؤاخذهم بما كسبوا فترك على ظهرها من دابة - 00:13:05
لو حرف امتناع الامتناع ولو حرف امتناع لوجود وهي حرف الشرط بمضي ويقل ايلاءها مستقبلاً لكن قبل. لكن وجد وهي في
الاختصاص ايش لكن لو ان بها قد تقتلن ولو يؤخذ الله او - 00:13:28
يؤاخذه يعاقبه ويأخذه بجريمة ما فعل ولو ان الله جل وعلا اخذ الناس باعمالهم لم يترك على ظهر الارض من دابة من هذا الخلق كل
ما يدب والمقصود به هنا الانسان الكافر - 00:13:52
والداب كل ما يدب على الارض من النملة الى الفيل هذا كله يسمى دابة ولذلك الله جعل كل دابة على وجه الارض رزقها على من على
الله اذا ارزاقنا على الله نطيع الله نشكر الله - 00:14:15

وما من دابة في الارض على الله رزقا رزقك يأتيك وانت في بيتك لو طرت السما يأتيك رزقك في السما والله قال وفي السماء رزقكم اذا نطمئن رزقك في السماء ما يمكن واحد يتعرض لرزقك - 00:14:34

مكتوب هناك ومحفوظ واؤك باربعة مؤكدات لأن ما في احد يصدق ان رزقه في السماء والعرب لا تؤكد الا عند ايش عند الانكار اذا لم ينكر للمنكر لا يؤكド وهو جل وعلا لما قال وفي السماء رزقكم اكدها باربع مؤكدات لأن الناس لا ترى - 00:14:56

حديقة في السماء ولا متجر في السماء ولا ما ترى اي شيء في السماء فهي في اعمالها كأنها لا تصدق ان رزقها في السماء لذلك قال فوربي هذا الاول السماء وانه هذا المؤكـ الثاني - 00:15:19

المؤكـ الرابع مثل ما انكم تتطقون المؤكـ الرابع فوربي انه حق مثلكم انكم تتطقون اطمئـ يا عبد الله واعلم ان رزقك سيأتيك وان عمرك لا ينقصـ وكل ما يزلزل الناس هو - 00:15:36

العمر والمال عمر الانسان وماليـ كل واحد هذا الذي يفكر فيه فعمـ محدود ومالـ محدود اطمـ يا عبد الله واطـ ربـ واشتغل فيما خلقتـ له اعلم ان الله حافظـ ولكـ اجلـ لا تتقـ عنه ولا تتأخرـ - 00:16:02

مـيـعـادـ يومـ لا تستـاخـرونـ عنهـ ساعـةـ ولاـ انـ اـجـلـ اللهـ اذاـ جاءـ لـاـ يـؤـخـرـ اـيـنـماـ تـكـونـواـ يـدـرـكـ الموـتـ ولوـ كـنـتمـ فيـ بـرـوجـ مشـيـدةـ مشـيـدةـ مـرـفـوعـةـ اوـ مـحـصـنةـ اوـ مـجـمـلةـ اوـ اوـ هيـ مـعاـ - 00:16:22

اـيهـ دـهـ يـنـبـيـ للـعـبـدـ انـ يـعـبـدـ رـبـهـ وـيـشـتـغلـ الـاسـلامـ وـالـمـسـلـمـينـ لـاـنـ عـمـرـهـ لـاـ يـزـيدـ وـلـاـ يـنـقـصـ.ـ وـاهـمـ شـيـءـ يـشـتـغلـ بـهـ العـبـدـ اـنـ يـرـفـعـ مـنـ دـيـنـهـ وـمـنـ اـمـتـهـ - 00:16:45

اشـتـغلـ لـدـيـنـاـ وـلـامـتـنـاـ حـتـىـ يـعـزـنـاـ رـبـنـاـ وـيـحـمـيـنـاـ لـاـنـ الذـيـ يـكـونـ عـبـدـ لـلـهـ يـحـمـيـهـ وـيـعـطـيـهـ وـيـهـدـيـهـ وـيـوـفـقـهـ ثـمـ قـالـ وـمـاـ كـانـ اللهـ لـيـعـجـزـهـ منـ شـيـءـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـلـاـ فـيـ الـارـضـ - 00:17:04

اـنـهـ كـانـ بـنـيـاتـكـ قـدـيرـ عـلـيـكـ وـلـوـ يـؤـاخـذـ اللـهـ النـاسـ بـمـاـ كـسـبـواـ مـاـ تـرـكـ عـلـىـ ظـهـرـهـاـ مـنـ دـابـةـ وـلـكـ يـؤـخـرـهـ الـاـجـلـ مـسـمـىـ وـلـاـ يـؤـاخـذـ اللـهـ النـاسـ باـعـالـهـمـ كـسـبـواـ اـعـالـهـمـ ظـلـمـهـمـ وـجـرـمـهـ - 00:17:24

وـمـعـاصـيـنـ اـهـلـكـهـمـ وـاـوـبـقـهـمـ جـمـيـعـاـ وـلـكـ اللـهـ تـعـالـىـ رـحـيمـ وـرـؤـوفـ يـؤـخـرـهـ الـاـجـلـ مـسـمـىـ وـهـوـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـعـنـدـ ذـلـكـ الـوقـتـ يـعـاقـبـ منـ كـانـ حـقـتـ عـلـيـهـ كـلـمـةـ العـذـابـ اـنـ الـذـيـ حـقـتـ عـلـيـهـمـ كـلـمـةـ رـبـكـ - 00:17:48

لاـ يـؤـمـنـونـ هـذـاـ الذـيـ خـتـمـ عـنـدـمـاـ نـفـخـ فـيـهـ الرـوـحـ شـقـيـ.ـ هـذـاـ لـاـ يـؤـمـنـ يـاـ جـمـاعـةـ اـنـ الذـيـ كـتـبـ عـلـيـهـ سـعـيـدـ لـاـ يـكـفـرـ وـهـذـاـ مـخـيـفـ الـحـقـيـقـةـ وـمـهـبـ وـمـزـعـجـ اـذـ تـأـمـلـهـ الـعـبـدـ - 00:18:17

يعـنيـ يـحـصلـ لـهـ اـمـرـ مـخـيـفـ لـكـنـ ماـ بـيـدـ نـاحـيـةـ الاـ اـنـاـ نـسـأـلـ اللـهـ وـنـخـافـ وـنـعـمـلـ لـاـنـهـ قـالـ اـعـمـلـواـ وـكـلـ مـيـسـرـ لـمـاـ خـلـقـ لـهـ لـمـاـ نـزـلتـ اـيـةـ الحـدـيدـ مـاـ اـصـابـ مـنـ مـصـيـبـةـ - 00:18:39

فيـ الـارـضـ وـلـاـ فـيـ اـنـفـسـكـمـ الاـ فـيـ كـتـابـ مـنـ قـبـلـ انـ نـبـأـهـاـ.ـ انـ ذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ يـسـيـرـ لـكـيـ لـاـ تـأـسـوـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـمـ وـلـاـ قـالـواـ فـيـمـاـ الـعـمـلـ قالـ اـعـمـلـواـ اـعـمـلـواـ - 00:18:59

وـكـلـ مـيـسـرـ لـمـاـ خـلـقـ لـهـ.ـ كـلـ وـاحـدـ مـيـسـرـ لـمـاـ خـلـقـ لـهـ فـنـحنـ نـعـمـلـ وـنـخـافـ وـنـسـأـلـ اللـهـ نـسـأـلـ اللـهـ لـاـنـ اللـهـ يـقـولـ اـدـعـونـيـ اـسـتـجـبـ لـكـ وـنـتـعـرـضـ لـمـوـارـدـ الـرـحـمـةـ وـمـوـارـدـ الـهـدـاـيـةـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ كـرـيـمـ وـلـاـ يـضـيـعـ اـجـراـ - 00:19:17

منـ اـحـسـنـ عـمـلاـ لـكـنـ الـخـطـرـ فـيـ التـسـوـيفـ الـخـطـرـ فـيـ عـدـمـ الـخـوـفـ مـنـ اللـهـ الـخـطـرـ فـيـ ظـلـمـ الـاـخـرـينـ الـخـطـرـ فـيـ عـدـمـ الـمـبـالـةـ بـالـحـلـالـ ايـ مـالـ جـاـ فيـ يـدـهـ حـالـ ايـ نـظـرـ - 00:19:40

حـالـ ايـ كـلـامـ حـالـ لـاـ فـيـهـ حـالـ وـفـيـهـ حـرـامـ المـتـقـيـ لـاـ يـقـدـمـ عـلـىـ الـحـرـامـ هـذـاـ الذـيـ اللـهـ تـعـالـىـ يـنـجـيـهـ وـيـعـزـهـ وـيـرـحـمـهـ وـلـكـ يـؤـخـرـهـ الـاـجـلـ مـسـمـىـ وـهـوـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:19:59

فـاـذـاـ جـاءـ اـجـلـهـ فـاـنـ اللـهـ كـانـ بـعـبـادـهـ بـصـيـرـاـ.ـ اـذـاـ جـاءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـلـهـ بـصـيـرـ بـعـبـادـهـ وـسـيـجـازـيـ كـلـاـ بـعـمـلـهـ المـتـقـيـ جـالـ وـالـفـاجـرـ يـنـالـ اـجـرـ الـفـجـورـ وـالـذـيـ لـمـ يـتـقـ وـلـمـ يـفـجـرـ يـنـالـ اـجـرـ عـمـلـهـ.ـ وـلـذـكـ فـيـ نـاسـ اـصـحـابـ اـعـرـافـ - 00:20:20

فـيـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـاهـلـ النـارـ وـاصـحـابـ اـعـرـافـ قـيـلـ تـساـوتـ حـسـنـاتـهـمـ وـسـيـنـاتـهـمـ عـلـىـ اـعـرـافـ عـلـىـ بـعـضـ الـاـقـوـالـ اـذـاـ لـمـ يـبـقـىـ لـنـاـ عـذـرـ هـذـاـ

الكتاب بين لنا الطريق وبين لنا اسباب الهدية - 00:20:51

وامرنا بسلوكها وبين لنا اسباب الشقاوة وحذرنا من سلوكها وتركنا على المحجة البيضاء ليلاها كنها رها فلا يقول واحد ليتنى ارجع الى الدنيا. نحن الان في الدنيا لا يقول واحد ليتنى تبت الان يتوب - 00:21:16

لا يقول واحد ليتنى تحلت من الموالب. الان تحمل من الموالب لا يقول واحد كل شيء عندك الان انت الان في الدنيا وكل شيء بيده فلا عذر بعد البيان ولا عذر بعد هذا الوضوح - 00:21:37

وهذا الكتاب الذي هو نور ولا يأتيه الباطل والتبليان لكل شيء نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل - 00:21:56

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما نالنا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تحفظ هذه البلاد من كل شيء. اللهم احفظ المملكة العربية السعودية - 00:22:16

اللهم احفظ قادتها واحفظ شعبها واحفظ سكانها من كل سوء. اللهم احفظ جميع المسلمين في كل مكان ووحد صفوفهم وقوى شوكتهم. ورد عليهم كيد اعدائهم. انك خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:22:36
محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:22:56